

لخص هذه النقاط مع ذكر الالهام وكتابة الايات والاحاديث كامله دون نقصان وهو بذلك يسلك المنهج النبوي القويم القائم على البدء بالاهم حين بعثه الى اليمن فقال: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، عَلَيْهِمْ صَدَقَةٌ تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، لَكَ بِذَلِكَ فَأَيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (١) قال الشيخ ابن عثيمين : هذه هي أصول الدعوة التي يجب أن ترتبها هكذا إذا كنا ندعو قوماً كافرين، مسلمين قد عرفوا الأصل الأول، ينقضوه دعوتناهم إلى ما بعده كما هو بين من هذا الحديث (٢). وعن عائشة أم المؤمنين قالت: إنما نزل أول ما نزل منه لقالوا: لا ندع الخمر أبداً ولو نزل لا تزئوا لقالوا: لا ندع الزنا قال ابن حجر: «أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد، والمطيع بالجنة وللکافر والعاصي بالنار، أن مناط معرفة مهمات الدين العظيمة، بها – كتاب الله وسنة رسوله ، والمقاصد والأولويات ليست خاضعة لرغبات شخصية، لغيرت مراسيم الشريعة وألغت أصول العقيدة بدعوى تحصيل مصالح متوهمة مصادمة لنصوص الشرع كما وجد في زماننا هذا فأفسدت أكثر مما أصلحت. إذن المسألة منوطة بالعلم المبني على الكتاب والسنة المتقدم: «لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو فمن مقاصد الدين العظيمة التي يقبح بالدأعية عدم الستة وهي: الإيمان بالله وملائكته، الإسلام الكبار بعد الإيمان إقام الصلاة، الاجتماع والائتلاف والنهي عن التفرق والاختلاف، والأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر وغير ذلك مما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، أنه ليس معنى البدء بهذه الأصول والکليات إهمال بقية أمور الدين أو التقليل من شأنها ، سبحانه هذا بهتان عظيم – فما جاء في كتاب الله وسنة رسوله @ هو من الدين الذي ينبغي العناية به ودعوة الناس إليه قال تعالى : ( وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ) [الحشر: ٧] ، يدور . مع كتاب الله عزوجل وما صح من سنة رسوله وهذه حقيقة التسليم لله ولرسوله